المحاولات الانقلابية في اليابان (اذار ١٩٣١ـــــ تشرين الاول ١٩٣١)

م.د. محمد يونس عبد الله الياسري

جامعة ميسان/ كلية العلوم السياسية

The coup attempts in Japan (March 1931 October 1931)

Mohammed Yunis Abdullah Al- Yasiri

University of Maysan / Faculty of Political Science Introduction:

Abstract

Japan's great development in all areas in the last quarter of the nineteenth century and in the twentieth century, especially after its victories in its war with China in 1895 and with Russia in 1905, was in favor of military expansion and the creation of a large Japanese empire. This desire ran counter to the peaceful orientation of some Japanese politicians, Between the two parties, and the establishment of some members of the Japanese military establishment several attempts to overthrow the regime in the country.

Japan witnessed two coup attempts by military officers belonging to the Japanese army. The first military coup attempt took place in March 1931, and the second military attempt occurred after the Japanese army occupied Manchuria in China in October of the same year. Both of the two coup attempts were a complete failure. This is what we will notice in the research, which was divided into an introduction, two sections and a conclusion that included the first topic, which was titled Internal and External Causes and its Role in the Growth of Military Militancy in Japan. The second topic was titled The Attempts of the Coup in 1931, the first was in March and the second in October 1931 المقدمة:

واكب تطور اليابان الكبير في كافة المجالات في الربع الاخير من القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين وخاصة بعد الانتصارات في حربها مع الصين عام ١٨٩٥ ومع روسيا ١٩٠٥ رغبة في التوسع العسكري وإنشاء امبراطورية يابانية واسعة، هذه الرغبة اصطدمت بتوجه سلمي لبعض الساسة اليابانيين ادت الى حدوث صراع بين الطرفين، وقيام بعض افراد المؤسسة العسكرية اليابانية بمحاولات عدة لقلب نظام الحكم في البلاد .

لقد شهدت اليابان محاولتين انقلابيتين قام بها ضباط عسكريون ينتمون الى الجيش الياباني ، المحاولة الانقلابية العسكرية الاولى حصلت في شهر اذار عام ١٩٣١، اما المحاولة العسكرية الثانية فقد حدثت بعد قيام الجيش الياباني باحتلال اقليم منشوريا في الصين في تشرين الاول من العام نفسه، والغريب في الامر ان كلتا المحاولتين الانقلابيتين كان مصيرهما الفشل التام . وهذا ما سنلاحظه في البحث الذي قسم على مقدمة ومبحثين وخاتمة تضمن المبحث الاول الذي حمل عنوان الاسباب الداخلية والخارجية ودورها في نمو النزعة العسكرية في اليابان ، اما المبحث الثاني فقد حمل عنوان المحاولات الانقلابية في عام ١٩٣١،الاولى وقعت في اذار والثانية في تشرين الاول عام ١٩٣١

المبحث الاول: الاسباب الداخلية والخارجية ودورها في نمو النزعة العسكرية في اليابان.

لعبت العديد من التطورات السياسية والاقتصادية في اليابان وخصوصاً في العشرينات من القرن الماضي الى نمو النزعة العسكرية وظهور اتجاهين متعاكسين في السياسة اليابانية الخارجية ، الاتجاه الاول دعى الى تبني السياسة السلمية لحل المشاكل الاقتصادية والسياسية التي بدأت تتعرض اليها اليابان من خلال دعم التجارة الخارجية والبحث عن اسواق جديدة في مختلف دول العالم ، وذلك لان الصناعة اليابانية كانت

صناعة ناشئة وبحاجة الى الدعم المالي[١]. وقد ساند هذا الاتجاه العديد من الشركات ابرزها شركة متسوي[٢]، فضلا عن بعض الشخصيات اليابانية البارزة التي دعمت هذا الاتجاه ومنها وزير الخارجية كيجيورو شيديهارا Kigyoro Shidhara [٣] ، الذي رأى ان السياسة السلمية وإقامة علاقات ودية مع الدول المجاورة وبالأخص مع الجارة الصين سوف يؤدي الى تدعيم السياسة التوسعية لليابان في كافة انشطتها التجارية الخارجية[٤]، ولكن في نفس الوقت كان اتجاهاً مغايراً قد بدأ بالنمو والبروز تمثل في الجيش الياباني ، والذي دعى قادته العسكريين الى استخدام القوة العسكرية اليابانية لغرض التوسع والسيطرة على اراضي جديدة وضمها الى اليابان ، لاسيما وأنهم اعتقدوا بان تحقيق ذلك الحلم لا يأتي إلا من خلال التوسع العسكري للحصول على الموارد الاولية الضرورية لدعم الصناعات اليابانية الناشئة[٥].

بالإضافة الى هذا الاتجاهات المتعارضة التي حملتها الدبلوماسية اليابانية كانت هناك عدة مشاكل بارزة في المجتمع الياباني منها زيادة الحاصلة في عدد السكان ، اذ وصل في عام ١٩٢٥ الى حوالي (٦٠) مليون نسمة ، مما ادى الى زيادة استيراد المواد الغذائية الرئيسية من الخارج ، لان اليابان لا تمتلك اراضي زراعية واسعة وقاعدة متنوعة من المواد الاولية ومصادر الطاقة المحلية[٦]، وبالرغم من ان اليابان قد حققت بعد الحرب العالمية الاولى ازدهاراً اقتصادياً واضحا ، لكن هذا التقدم تراجع في عام ١٩٢٦ بسبب التضخم الاقتصادي ، وذلك نظرا لعودة مصانع الدول الكبرى للإنتاج في البلاد واستردادها لأسواقها في اسيا ، مما ادى الى ظهور الكساد للبضائع اليابانية نتيجة منافسة قوية من البضائع الاجنبية التي غزت الاسواق اليابانية، الامر الذي انعكس بشكل سلبي على الوضع الاقتصادي الداخلي لليابان[٧].

وبالمقابل حاولت الحكومة اليابانية معالجة حالة الكساد الاقتصادي من خلال تقديم القروض المالية الى بعض الصناعات المحلية ، لكنها فشلت بذلك بسبب سياسة الحكومة وعدم قدرتها على الزام التجار اسعار محددة في عمليات التبادل التجاري في الداخل والخارج ، وهو ما ادى بالتالي الى تطبيق نظام الضرائب العالية[٨]، وعلى اثر ذلك برزت ظاهرة الفساد والرشوة في الاوساط السياسية الحاكمة ، مما ادى الى الاضرار بسمعة الحكومة[٩].

وبسبب سوء الاوضاع الاقتصادية في البلاد ظهرت نتيجة ذلك عدد من الجمعيات الزراعية التعاونية في عام ١٩٢٧ بدعم من الحكومة من خلال تقديم الضمانات ورؤوس الاموال لها ، وكانت الغاية منها هو الحفاظ على تلك الجمعيات من الزوال ، ومساعدتها في تشجيع الفلاحين على زيادة الانتاج المحلي[١٠]. كما ظهرت في هذه المدة وبسبب سوء الاوضاع الاقتصادية والذي انعكس بدوره على الاوضاع ألاجتماعية بعض الاحزاب اليسارية الاشتراكية اليابانية[١١]، والتي سمحت لها الحكومة اليابانية بالعمل في ظل حالة من الانقسام والضعف السياسي لم في حالة لم تعهدها البلاد من قبل[١٢].

وفي السياق نفسه، فان الجانب العسكري لم يكن بعيدا عن ذلك ،فقد بدأ الجيش في نيسان عام ١٩٢٧ بتقدم احد عناصره الكبار وهو تاناكا جيجي Tanaka chichi[١٣] كرئيس للوزراء خلفاً لواكاتسوكي، وهو

مرشح حزب اصدقاء الحكومة الدستورية (السيوكاي)[١٤]، تم في هذه الحكومة وبتأثير من الجيش من استبعاد وزير الخارجية ذو التوجهات السلمية شيد هارا، وتم اختيار البارون تاناكا احد مؤيدي سياسة التوسع العسكري وزيراً للخارجية اليابانية[١٥]، وبناءا على ما تقدم ، بدأت توجهات الحكومة الجديدة في سياستها الخارجية مع الدول المجاورة في التدخل في الحرب الاهلية في الصين عام ١٩٢٧، وكانت طموحات الجيش ورئيس الوزراء تاناكا هو فرض السيطرة على اجزاء واسعة من الاراضي الصينية ، وبالفعل بدا التدخل العسكري الياباني في الصين في ايار عام ١٩٢٧ في محاولة منه لتخليص الحكومة من المشاكل المالية التي عصفت بها[١٦].

قدم رئيس الوزراء تاناكا مذكرة الى الحكومة اليابانية في ٢٥ تموز ١٩٢٧، كشف فيها عن الاطماع اليابانية في الصين، وعد السيطرة اليابانية على اقليم منشوريا[١٧] ، يدعم الامن القومي الياباني ، وبرر تاناكا ذلك بقولة "بان عدم الاستقرار التي تعرضت لها اليابان بعد الحرب العالمية الاولى سببها هو عدم السيطرة على اقليمي منشوريا ومنغوليا، وان الولايات المتحدة الامريكية والغرب هي العقبة الكبرى في توجهات اليابان التوسعية"[١٨]. وظهر من خلال هذه المذكرة تنامي الشعور القومي المتطرف وسعي الحكومة لبناء دولة قوية في اليابان لمنافسة الدول الكبرى[١٩] ، لذلك بدأت الحكومة اليابانية تعمل على الخروج من عباءة السيطرة الغربية ، وسعت الى تعزيز قواتها البرية والبحرية ، وذلك لغرض دعم توجهاتها التوسعية في المستقبل ، بالإضافة الى رغبتها بأن تكون قوتها البرية والبحرية موازية لقوات بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية[٢٠].

لذا بدأت اليابان تتجه نحو النزعة العسكرية من خلال دعم النظام العسكري وإدخال التدريب العسكري الحديث في المدارس والجامعات الحكومية ، وشجعت على انضمام الفلاحين الى الجيش ، لتغيير بنية الداخلية للجيش الياباني ، مستغلة نقمة الفلاحين على الاوضاع الاقتصادية السيئة ، وإقناعهم بأن الحل الوحيد لحل تلك المشاكل هو التوسع العسكري خارج البلاد [٢١].

أراد رئيس الوزراء تاناكا تهيئة الشعب الياباني اعلاميا لتنفيذ سياستة التوسعية في الصين بشكل يهدف الى توفير الحماية للمصالح والممتلكات التابعة للرعايا اليابانيين ، والتي بات مهددة ، لاسيما بعد ظهور حركات صينية معادية للأجانب واليابانيين المقيمين في الصين ، فعندما اقترب جيش شانغ كاي شيك chiang kai shek[٢٢] من منشوريا ، وطلب تاناكا من البرلمان (الدايت) ارسال قوات عسكرية يابانية الى هناك لوقف لوقف تقدم الجيش الصيني ، وجرت عدة معارك بين الجانبين في مدينة تيانستين وتم احتلالها بالنهاية من قبل اليابانيين في ٨ اذار ١٩٢٨ [٢٣].

ازدادت قوة العسكريين اليابانيين بعد هذه المعارك ، وبدأوا بتنفيذ مخططاتهم السرية من خلال تصفية عدد من الشخصيات المعارضة لتوجهاتهم التوسعية ، كما حدث لزعيم الحرب في منشوريا شانغ تسولين عندما تم في ٤ حزيران ١٩٢٨ الى تغيير نسق القطار الذي كان شانغ يستقله مما ادى الى وفاته بعدما اعتبروه خائناً ، وكان للحادث اثر في سياسة اليابان في المستقبل[٢٤].

قدم تاناكا على اثر هذه التطورات وبالإضافة الى الفضائح المالية للحكومة استقالته في ٢ تموز عام ١٩٢٩[٢٥]، وبسبب سوء الاوضاع الاقتصادية في اوساط الفلاحين ، ادت الى نشوء الجمعيات السرية الوطنية، وهي جمعيات أتسمت عضويتها ونشاطها بالسرية لغرض حماية اعضائها من الاضطهاد والتصفية الجسدية[٢٦]، وقد عرف هؤلاء باليسار وكانوا مجموعة من الضباط الشباب الذين ينحدرون من المناطق الريفية ، وكان اغلبهم من القادة العسكريين ، وابرز اهداف هذه الجمعيات هو تمسكهم الكبير بالإمبراطور الياباني والقومية اليابانية الى حد التطرف وبمرور الوقت أصبح هؤلاء الضباط الشباب المتطرفون من أشد المعارضين للاشتراكية والشيوعية[٢٧] .

لقد كان استخدام العنف تقليداً يابانياً مثل مشاعر الكرامة والشرف لدى المواطن الياباني ، والاغتيال اصبح له اهمية كبيرة في الثقافة اليابانية ، وأصبح يمثل واقعاً في حياة اليابانيين[٢٨]، وفي هذا الاطار كان هناك عدد من تلك الجمعيات اتخذت العنف منهاجا لعملها السياسي ، منها جمعية التنين الاسود ، وجمعية الروح الوطنية اليابانية، وجمعية الاساس الوطني ، وقد انضم لهذه الجمعيات طيف واسع من الشخصيات السياسية في الحكومة اليابانية، فضلا عن بعض الضباط في الجيش الذين انضموا الى جمعية الكرز (The cherry society) وجمعية أخوة الدم، اللتان كانتا تؤكدان على انضمام الضباط العسكريين فقط ، والذين اصبح لهم دور كبير في غزو منشوريا [٢٩]. وفي تموز عام ١٩٢٩ تشكلت حكومة جديدة برئاسة زعيم حزب (منستو) المعارض هما (جوشي او ساشي) (Hamaguchi osachi) [٣٠]، ضمت الحكومة الجديدة في تشكيلتها وزراء اغلبهم من حزب منستو عدا وزارتي الحربية والبحرية وتم اختيار وزرائها من الجيش والبحرية ، ومن ابرز الشخصيات التي عادت الى الحكومة هو شيد يهاراً الذي كلف بوزارة الخارجية لسياسته السلمية[٣١].

نالت الحكومة الجديدة تأييد الامبراطور الياباني هيرو هيتو (Hiro hito) [٣٢]، ويبدو ان الصراع السياسي بين الجيش والحكومة بدأ يظهر من جديد لتعارض سياسة السلمية لشيدهارا مع توجهات الجيش التوسعية ،ونظرا لتأثر اليابان بالأزمة الاقتصادية العالمية[٣٣] ، في عام ١٩٢٩، كان من الطبيعي ان تؤدي الى تردي الاوضاع الاقتصادية الداخلية مما انعكس في صالح مؤيدي التوسع العسكري ، وظهر ذلك في تفكير عدد من الضباط الشباب ، وشاركهم في ذلك بعض المدنيين المتطرفين مما ادى الى ازدياد الافكار القومية المتطرفة[٣٤].

مما لاشك فيه ان الازمة الاقتصادية العالمية ادت الى نضوج الافكار التوسعية المتطرفة في اليابان ، بعد فشل سياسة هما جوشي في معالجة الاوضاع الاقتصادية ، وان زيادة الضرائب وانتشار البطالة اثرا سلباً على المواطن الياباني الامر الذي ادى الى قيام الاضرابات العمالية بسبب سياسة الحكومة الرامية الى تخفيض الرواتب[٣٥]. وعلى الصعيد الخارجي عقد في لندن في ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٠ مؤتمراً لنزع السلاح البحري ضم عدد من الدول الاوربية كفرنسا وبريطانيا وايطاليا وألمانيا بالإضافة الى الولايات المتحدة الامريكية

واليابان[٣٦]. وتم في هذا المؤتمر التوقيع على معاهدة لندن البحرية في ٢٢ نيسان ١٩٣٠، والتي تضمنت عدة بنود اهمها المساواة البحرية وتحديد سلاح الغواصات وعدم بناء سفن كبرى او حاملة طائرات حتى عام ١٩٣٦[٣٧]، كان لعقد المعاهدة ردود فعل مختلفة في اليابان اذ عده رئيس الوزراء (هما جوشي) نصراً سياسياً للتوجهات السلمية ، لكن المعاهدة تعرضت الى انتقادات حادة من جانب الجيش اذ شنوا هجوما عنيفا على الحكومة في الصحافة المحلية[٣٨] ، ومن جانب اخر كان للأحزاب المعارضة موقف من المعاهدة ، فقد عارض حزب اصدقاء الحكومة الدستورية (السيوكاي) الحكومة وساند موقف الجيش والبحرية ، وأصبح رد الفعل الشعبي قوياً ، وبدأت البحرية اليابانية تتخذ مواقف استقلالية عن الحكومة ، وبالتالي الى تطور في عمل المعارضين من الجيش والمدنيين ، وكان الرد القوي جاء من الجمعيات القومية المتطرفة ، والتي بدأت خططها في اتجاهين:

الاول اغتيال المسؤولين السياسيين الذين عارضوا برامجهم السياسية ، والثاني تنفيذ نوع من الانقلاب العسكري بالاعتماد على الجيش بدون اخذ موافقة او حتى معرفة الحكومة المركزية بذلك[٣٩]، وقد طالب عدد من الضباط في القوة البحرية الامبراطور بعدم التصديق على المعاهدة ، لكن دعم رجال الدولة القديم (الجنود) السايونجي ورجال الدولة الكبار ومجلس الوزراء جعلت الامبراطور يوافق على تصديق المعاهدة في ٢ تشرين الاول عام ١٩٣٠[٤٠].

عدت القوة البحرية اليابانية من ان التصديق على معاهدة لندن البحرية هو انتهاك صارخ لحق الامبراطور في القيادة العليا ، بموجب الدستور الذي نص على ان يقوم الامبراطور بعقد المعاهدة بعد عرضها على وزارة البحرية ، وهاجمت هيئة الاركان العامة الحكومة ، واعتبرت هذا التصرف هو اغتصاب صلاحيات القيادة العليا[٤١] ، إذ أن عقد معاهدة لندن البحرية لم يحظى بموافقة الاغلبية من الشعب الياباني سواء كانوا من السياسيين او عامة الناس ، وهذا الامر دعم التوجهات التوسعية اليابانية التي نضجت في المجتمع ، وبالتالي فان ذلك اصطدم مع التوجهات السلمية التي تمسكت بها الحكومة اليابانية[٤٢].

ومن خلال ذلك نستطيع القول بان الارضية السياسية لقيام الانقلابات العسكرية اصبحت مهيئه اكثر من ذي قبل، وذلك في ظل تنامي الآراء الشعبية المؤيدة للتوسع والسيطرة على حساب مساحات واسعة من الاراضي الصينية المجاورة.

المبحث الثاني- المحاولات الانقلابية الفاشلة في عام ١٩٣١

١- المحاولة الانقلابية الاولى في اذار عام ١٩٣١: لقد ازدادت الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية تعقيداً في اليابان بعد التصديق على معاهدة لندن البحرية، وتطور الموقف اكثر عندما رفض رئيس الوزراء (هما جوشي)زيادة الانفاق العسكري عام ١٩٣٠ وزيادة عدد افراد الجيش الياباني ، وأعلن الكبار الثلاث في الجيش الياباني وزير الحرب ورئيس الاركان العامة والمفتش العام للتعليم العسكري ، معارضتهم اجراء اي تخفيضات في النفقات العسكرية ، وطالبوا بشراء معدات عسكرية جديدة للجيش الياباني[٤٣]. وكان من الطبيعي ان يؤدي ذلك الى انعكاسات سلبية على النظام السياسي الداخلي في اليابان ، لاسيما في ظل تصاعد اعمال

العنف ضد اعضاء الحكومة ، كما حصل في ١٤ تشرين الثاني عام ١٩٣٠، حينما اطلق احد الغاضبين الشباب النار على رئيس الوزراء (هما جوشي) لاتهامه باغتصاب القيادة العليا للإمبراطور الياباني ، وتوقيع معاهدة لندن البحرية ، وقد كانت اصابته اصابة خطيرة ، الامر الذي اضطره الى التنازل عن العرش لصالح شديد يهارا وقد طلب من البرلمان الياباني منحة الثقة ، لكن حزب اصدقاء الحكومة (السيوكاي) رفض هذا الترشيح على اساس ان (شيد يهارا) ليس عضواً في حزب منستو ، كما انه من مؤيدي معاهدة لندن البحرية[٤٤].

وقد رأت عناصر الجيش وخصوصاً من القوات البحرية انه يجب تغيير القيادة العليا فيها بسبب موافقتها على معاهدة لندن ، لاسيما وان هناك عدد من الضباط القوميين المتطرفين في داخل الجيش الياباني يقودهم الضابط (اوجاكي كازوشيج) تخطط للتآمر على الحكومة بالاشتراك مع عدد من اعضاء جمعية (الكرز) المتطرفة ، لإقامة حكومة عسكرية في اليابان ، وهذا ما حصل بالتحديد في اذار عام ١٩٣١، الا ان المؤامرة او محاولة الانقلاب فشلت اذا تم كشفها قبل تنفيذها ، واعتقل جميع عناصرها ، لكن الحكومة اليابانية امرت بالتكتم على هذه القضية الخطيرة وذلك حفاظاً على سمعة الجيش وعلى كرامة الضباط المشتركين في المحاولة [٤٥]،وفي اثناء التحقيق ظهر ان سبب قيام الضباط في الاشتراك في المحاولة هو حالات الفساد المالي المستشري في الحكومة ، ومن ابرزها فضيحة بيع وشراء النياشين وقبض ثمنها ، من قبل احد اعضاء حزب اصدقاء الحكومة الدستورية ، والذي كان وزيراً للمواصلات ، وفضيحة حاكم كوريا (يامانسي هانسو) الذي استغل منصبه لجمع ثروة مالية كبيرة[٤٦]. كما كانت هناك العديد من الاسباب التي أدت الى فشل هذه المؤامرة ؛ اولهما هو الخلاف الكبير الذي حصل بين قادة الانقلاب العسكري على توزيع المناصب الحكومية ، فضلا عن تراجع كبير من الضباط عن الاشتراك في المحاولة الانقلابية بسبب ولائهم الوطني وحبهم للإمبراطور الياباني ، لاسيما وان اشتراكهم في الانقلاب وتمردهم على سلطة الامبراطور يعد عمل مخل بشرف الخدمة العسكرية خاصة بعد ترديدهم القسم بالولاء للوطن والإمبراطور الياباني[٤٧].ولكن على الرغم من فشل تلك المحاولة الانقلابية فانها فتحت الطريق لقيام محاولات مماثلة اخرى في داخل المؤسسة العسكرية اليابانية.

٢- المحاولة الانقلابية الثانية في تشرين الاول عام ١٩٣١: إمام ذلك استمرت المحاولات الانقلابية وأصبحت اكثر خطورة ، وذلك عندما اتجهت أنظار الحكومة اليابانية خلال هذه المدة الى الصين وبالأخص الى اقليم منشوريا لاحتلاله ، لأسباب اقتصادية لأنها عدت بالنسبة لليابان مصدر مهم للمواد الاولية في الصناعة وسوقاً لتصريف البضائع اليابانية ، ومن ناحية الامن القومي فأنها قريبة من الاتحاد السوفيتي ، وخشية اليابانيين من سيطرت السوفيت عليها[٤٨]، بالإضافة الى ان اليابانيين قد خاضوا حربين اثنين في اراضي منشوريا الحرب الاولى كانت ضد الصين والثانية مع روسيا ، كما أن منشوريا اصبحت بمرور الوقت مثار اهتمام لدى معظم القادة العسكريين اليابانيين[٤٩]، ولكن السبب المهم والمباشر الذي سارع في احتلال منشوريا هو طبيعة ما حصل من تطورات سياسية داخلية في الصين تمثلت في رغبة حزب الكومنتانج[٥٠] في اذار عام ١٩٣١، بفتح مكتباً للدعاية الوطنية المعادية لليابان في منشوريا[٥١]. وفضلا عن ذلك كانت هناك مبررات اخرى لاحتلال منشوريا اولها ازدياد الخطر السوفيتي بعد ازدياد قوتهم الاقتصادية والدفاعية بدرجة كبيرة، وتغيير نظرة

اليابانيين لهم على انهم دولة معادية لدعمها جميع الحركات الثورية والأحزاب الشيوعية في البلدان المجاورة لها[٥٢].

ومن جانب اخر لعب بعض المفكرين اليابانيين ونظرياتهم السياسية والقومية المتطرفة دوراً في تأجيج مشاعر الشعب الياباني ، وقد برز عدد من المفكرين اولهم كينا ايكاكي الذي لاقت لأفكاره صداها الواسع في الجيش الياباني، بالإضافة الى ان عدد من الضباط الكبار الذين تأثروا بهذه الافكار كان لهم دوراً في التآمر على الحكومة ، وكان من ابرز هؤلاء (اراكي ساوده) والأخير كان متأثرا بأفكاره الثقافية والعسكرية المستمدة من المعتقدات اليابانية القديمة كاالبوشيدو والساموراي ،الى جانب ذلك فانه وفي اكثر من مرة كان يحث على ضرورة تطبيق الثقافة العسكرية الالمانية في المؤسسة العسكرية اليابانية ومزجها في نظام واحد لمحاربة الشيوعية السوفيتية ، كما دعى الى اقامة نظام عسكري مشابه بالنظام العسكري في عهد النظام الشوجني ، وقد مهدت تلك الكتابات والأفكار الى ظهور نظرية الطريق الامبراطوري ، او ما كان يطلق عليه بطريق الرجوع الى شوا ، والتي أمن بها معظم الضباط الشباب المتحمسين في الجيش والبحرية اليابانية[٥٣].

انتقد كينا قادة ميجي[٥٤]، وعدهم مسؤولين عن خذلان الشعب الياباني ، بسبب انهم اعتبروا قوة الامبراطور تأتي من دستور الميجي ، لذا اعتقدوا بان الانقلاب سوف يعطي التعريف الكامل للإمبراطور الياباني ، وعد الامة كائن حي عظيماً، وعلى كل اليابانيين التسليم بهذا الامر ، لأنه خير من يمثل مصلحة الامة اليابانية ، وهي بذلك تكون قد مثلت طموحات ثورية متعصبة فكريا ، وكان من ابرز القومين المتطرفين الذين لعبوا دوراً كبير في نشر الافكار والنظريات المتطرفة برز اوكاوا شومي، الذي امن بأفكاره عدد من الخريجين العسكريين الشباب، اذ امن بحتمية الصراع بين اليابان والغرب ، وأكد على ضرورة العودة الى التقاليد اليابانية القديمة ، فضلا عن التخلص من المشاكل الاجتماعية المتزايدة في البلاد، معرفة اسبابها والتي منها ما اصاب المجتمع الياباني من غزو الثقافات الغربية الاجنبية، وهيمنة الصناعات الغربية على كافة الاسواق في اليابان[٥٥].

كان مخطط محاولة الانقلاب الماضية في اذار، والذين فشلوا في محاولتهم السابقة قد سعوا بشكل حثيث الى اشراك قادة الجيش الناقمين على الحكومة مرة اخرى ، وبالفعل اشترك قادة القوة الجوية اليابانية في العمليات العسكرية في منشوريا في الوقت الذي كانت فيه هناك تأييداً شعبياً للتوسع الياباني في الخارج ، ولذلك بدأ جيش كوانتونغ الياباني بالهجوم الواسع على اقليم منشوريا، مما ادى تقهقر الجيش الصيني الضعيف الذي انسحب تاركاً المجال امام الجيش الياباني من احتلال العاصمة موكدا، وتنصيب احد الضباط اليابانيين رئيسا لمقاطعة منشوريا[٥٦].

ادى احتلال منشوريا الى انقسام داخلي في البرلمان الياباني ، وظهر هذا الانقسام في خلال مناقشات الحادة بين السياسيين والعسكريين مما أدى الى حدوث فوضى وتبادل الاتهامات من الجانبين ، وقد رأى عدد من السياسيين اليابانيين انه يجب وقف الاعمال الغير مسؤولة للجيش في الخارج، لذا تعاملت الحكومة اليابانية مع تلك الدعوة بهدوء لأنها كانت مجبرة على ذلك، خشية انفجار الوضع السياسي الداخلي في اليابان[٥٧]، وفي

ظل تصاعد حالة الغضب الشعبي في صفوف اليابانيين لاسيما طلبة الجامعات الذين خرجوا بمظاهرات عارمة منددة بالاحتلال الياباني لمنشوريا ومطالبة في الوقت نفسه بخروج تلك القوات من الاقليم بأسرع وقت ممكن ، قدم وزير الحربية استقالته من منصبه وهدد بأنه سيتخذ اجراءات تهدف الى اسقاط الحكومة[٥٨].

وإمام ذلك حاولت الحكومة اليابانية العمل على وقف تقدم الجيش الياباني، فأرسلت احد الضباط الى قيادة الجيش في منشوريا لمنعهم من التوسع اكثر في منشوريا، لكن الرسالة لم تسلم، وبعد ذلك في ١٨ ايلول عام ١٩٣١، اصدرت الحكومة اليابانية ، وبعد حملة الاستنكار والشجب الدولي لهذا الهجوم تصريحاً بأن اليابان ليس لها اي اطماع توسعية في الصين ، وأن تدخلها كان رداً على العصابات المسلحة الصينية لحماية خطوط السكك الحديدية اليابانية[٥٩]، لقد كان للتطورات العسكرية في منشوريا تأثيراً على الاوضاع السياسية الداخلية في اليابان ، اذ أدت الى اضعاف الحكومة ، وفي المقابل ادى ازدياد قوة ونشاط المجموعات القومية المتطرفة المدنية والعسكرية في البلاد ، الى قيام المحاولة الانقلابية الثانية في ٢٤ تشرين الاول عام ١٩٣١ في اليابان ، وقد قادها عدد من كبار الضباط في الجيش، المشتركين في غزو منشوريا ، وبالتعاون مع مجموعة من الضباط الخريجين الشباب، فضلا عن المدنيين، وعناصر اخرى من الجمعيات المتطرفة اليابانية ، وكان من ابرز المتورطين بهذه المحاولة شقيق الامبراطور نفسه ، ان الهدف الرئيسي من المحاولة الانقلابية ، هو لغرض تأسيس نظام اشتراكي وطني في اليابان، وعلى الرغم من فشل المحاولة إلا انها ادت الى زعزعة الوضع السياسي الداخلي في اليابان[٦٠]، وكان من نتائجها المباشرة ترشيح احد قادة الانقلاب الفاشل وهو اراكي سادو ليكون رئيساً للوزراء ، وعلى اثر فشل خطة الانقلاب والتي اندثرت بعد كشفها في ١٦ تشرين الاول عام ١٩٣١ اعلنت الحكومة الجديدة الاحكام العرفية في البلاد ، من اجل اعطاء فرصة للجيش الياباني من اجل السيطرة على السلطة بحجة المحافظة على الوضع الامني الداخلي في البلاد[٦١].

ويتضح من خلال تلك المحاولة الانقلابية الثانية الفاشلة للجيش خلال عام ١٩٣١، ان الجيش اصبح قوة كبيرة مؤثرة في السياسة الداخلية اليابانية يقابله انقسام في الحكومة اليابانية التي اثبتت ضعفها وعجزها عن مقاومة هذا المد الواسع للجيش والجمعيات القومية المتطرفة، وبالتالي فان قادة الانقلاب اجبروا واكاتسوكي على تقديم استقالته من الحكومة اليابانية في ٢٣ كانون الاول عام ١٩٣١[٦٢] ، لصالح اينوكاي الذي استمر في منصبة لغاية اغتياله على يد مجموعة من ضباط الجيش الياباني في ايار عام ١٩٣٢ .

الخاتمة:

من خلال بحثنا هذا توصلنا الى النتائج الآتية:

١- ان القادة اليابانيون ومنذ عصر الاصلاح عصر الميجي أمنوا بأنفسهم وبإمبراطورهم وضرورة التحاق البلاد بالتطور العالمي المتمثل بالدول الغربية الاوربية.

٢- تميز اليابانيون بصفات شخصية عديدة منها الحكمة والشجاعة التي شكلت قوة دافعة لهم وطريق النجاح نحو الامام من اجل الشروع في قيام الدولة العصرية.

٣- بعد الانتصارات اليابانية في حروبها مع الصين وروسيا شقت اليابان طريقها لتكون امبراطورية كبيرة في المنطقة معتمدة في تحقيق ذلك على ما تملكه من امكانيات اجتماعية واقتصادية وسياسية واسعة.

٤- كان هناك اتجاهان في السياسة الخارجية اليابانية لتحقيق اهداف اقامة هذه الامبراطورية الاول سلمي يتمثل في اقامة امبراطورية تجارية وصناعية والثاني عسكري يسعى الى تعزيز الرغبة في التوسع العسكري لاحتلال مناطق جديدة تكون داعمة لها في مختلف المجالات الاقتصادية خدمة للإمبراطورية اليابانية.

٥- ان الصراع بدا يشتد بين السلطتين المدنية والعسكرية بعد التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها اليابان في العشرينات من القرن الماضي.

٦- لقد حاول العسكريون السيطرة على السلطة في اليابان من خلال محاولات انقلابية عديدة ، لكنها فشلت في اللحظات الاخيرة ، بسبب ان بعض العسكريين اليابانيين امتازوا بالروح الوطنية العالية وحب الامبراطور الياباني.

الهوامش والمصادر

(١) بيير رونفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة: نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، لبنان، ١٩٦٥، ص٢٥١

(٢) شركة ميتسوي: وتعرف باسم شركة سوميتو المصرفية ومقرها طوكيو، وهي عبارة عن تكتل كبير من الشركات اليابانية التي تاسست في عام ١٨٧٦ على يد مجموعة من رجال الاعمال اليابانيين، تقدم الشركة الدعم المالي للمصانع الانتاجية اليابانية ،كما تهدف الى تصدير تلك المنتجات الى دول عالمية عديدة من بينها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا. للمزيد عن اهداف الشركة.ينظر: جورج لودج،ادارة العولمة، عرض:محمد رؤوف حامد، سلسلة كراسات "عروض"،المكتبة الاكاديمية،ط١،القاهرة،١٩٩٩،ص٣٢.

(٣) وهو سياسي ودبلوماسي ياباني، ولد في مدينة اوساكا انظم الى السلك الدبلوماسي عام ١٨٩٩، واختير سفيراً لليابان في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩١٩، اختير لتمثيل اليابان في المؤتمر البحري في واشنطن عام ١٩٢٢، اصبح وزيراً للخارجية للفترة (١٩٢٤-١٩٢٧) ومن ثم رئيساً للوزراء في عام ١٩٤٥. ينظر

The New Encyclopedia pretinnac. Vol. 10 p.735.

(٤) اسماء صلاح الدين، العلاقات الصينية اليابانية ١٨٩٤-١٩٣٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية- ابن رشد، ٢٠٠٦، ص١٩٨.

(٥) ارثر تيدمان، اليابان الحديثة، ترجمة: وديع سعد مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، (د.ت)، ص٦١.

(٦) سعيد رشيد عبد النبي، التجربة اليابانية في التنمية اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٩٢، ص١٥٥.

(٧) نوري عبد الحميد العاني واخرون، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، بغداد، ٢٠٠٦، ط١، ص٧١.

(٨) اسماء صلاح الدين، المصدر السابق، ص٢١٨.

(٩) مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ اوربا الحديث والمعاصرة دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤، ص١٠١٧.

(10) Hagh Borton, japan since 1931 its politica and social Developments. International secretariat institute of pacific Relations, Newyork, 1940, p.24

(11) محمد السيد سليم،دراسات في النظم الانتخابية (النظام الانتخابي للمؤسسات التشريعية في اليابان)مركز البحوث البرلمانية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،جامعة القاهرة،٢٠٠٢،ص١-٢١.

(١١) ادوين اوارفاذر ريشاور، تاريخ اليابان من الجذور الى هيدوشيما، ترجمة: يوسف شلب الشام، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٠، ص١٣١.

(١١) تاناكا جيجي، وهو عسكري وسياسي ياباني، ولد في عام ١٨٦٤ في مقاطعة هيجي، وينحدر تاناكا من عوائل الفرسان (الساموراي)، ساهم في الحرب اليابانية- الصينية ١٨٩٤، والحرب الروسية مع اليابان عام ١٩٠٤-١٩٠٥، اختير في عام ١٩١٨ وزيراً للحربية وهو من انصار التوسع العسكري، توفي عام ١٩٢٩. اسماء صلاح الدين، المصدر السابق، ص٢٣١.

(14) kishimoto koichi, politics in modern japan Development and organization, jagan, 1982, p.61.

(١٣) مفيد الزيدي، المصدر السابق، ص١٠١٧.

(١٤) هشام عبد الرؤوف حسن، تاريخ اليابان الحديث والمعاصر، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ٢٠٠٣، ص١٣٢.

(١٥) اقليم منشوريا: وهي احد اقاليم الصين، تنقسم الى ثلاث مناطق هي موكدن وهاربين وهاسنكنك، وتمتاز بخصوبة اراضيها الزراعية اذ تقدر مساحتها بـ(٦٣١,٣٨٢)ميل مربع ،اما عدد سكانها فيبلغ حوالي ٣٠ مليون نسمة ٩٠% صينيون . للمزيد ينظر: العراق،"جريدة"، العدد ٣٥٥، بغداد، ٢٤ تشرين الاول ١٩٣١ ؛اسماء صلاح الدين، المصدر السابق، ص٢٠٨.

(١٦) صفاء كريم شكر، السياسة الامريكية تجاه الصين ١٨٩٥-١٩٣١، بغداد، ٢٠٠٧، ص١٣٩.

(١٧) فوزي درويش، المصدر السابق، ص١٤٩.

(١٨) منتهى طالب سلمان، العلاقات اليابانية الامريكية ١٩١٩-١٩٣٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٧، ص١٦٥.

(21) George sansom,A History of japan to 1330 , Newyork,1958,p.456.

(٢٠) شانغ كاي شيك، قائد وطني صيني ولد في عام ١٨٢٧ قاد عملية توحيد الصين، وترأس حزب الشعب القومي (الكومنتانج) بعد وفاة مؤسس الحزب صن يان صن عام ١٩٢٨ اصبح رئيساً للوزراء.للمزيد ينظر:علي مفلح محافظة، العرب والعالم المعاصر،دار الشروق،ط١،عمان،٢٠٠٩،ص٣٠٦.

(23) Claude A.Buss,The far East Ahistory of Recent and contemporary international Relations in East Asia, Newyork, 1952, p. 312.

(٢٢) ج.ب. ديروزيل، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين ١٩١٩-١٩٤٥، ترجمة: خضر خضر، دار المنصور، لبنان ١٩٨٥، ص١٨٧.

(٢٣) هشام عبد الرؤوف، المصدر السابق، ص١٣٦.

(٢٤) احمد عطية الله، القاموس السياسي، القاهرة، ١٩٦٨، ط١، ص٢٩٤.

(٢٥) ارثر تيدمان، المصدر السابق، ص٢٦.

(٢٦) عبد الغفار رشاد، التقليدية والحداثة في التجربة اليابانية مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ١٩٨٤، ص٧٩.

(29) john whitnay Hall, japan from prehistory to modern times, japan, undated, p.332.

(٢٨) هما جواشي او ساشي، سياسي ياباني، ولد في عام ١٨٧٠ في مدينة كوجي التابعة لجزيرة شيكوكو، اكمل دراسة القانون في جامعة طوكيو عام ١٩٠٧، تسلم عدة مناصب وزارية، واصبح في عام ١٩٢٧ زعيماً لحزب منستو، توفي في عام ١٩٣١. ينظر:

علاء فاضل احمد العامري، العلاقات الامريكية- اليابانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص٢٠.

(٢٩) عبد الغفار رشاد، المصدر السابق، ص١٥٢.

(٣٠) هيرو هيتو، امبراطور اليابان الكبير، ولد في عام ١٩٠١ في طوكيو، درس مختلف العلوم المدنية والعسكرية وزار العديد من الدول الاوربية وتأثر بثقافة الغرب اصبح في عام ١٩٢٢ ولياً للعهد، وفي عام ١٩٢٦ اصبح امبراطوراً لليابان، توفي في عام ١٩٨٩. ينظر:

Encyclopedia of world History, Newyork, 2008, pp,145-146.

(٣١) الازمة الاقتصادية العالمية، عرف العالم الرأسمالي ازمة اقتصادية، اطلق عليها الكساد الكبير، ظهرت الازمة اول في بورصة وول ستويت الامريكية، وبعدها انتقلت الى بقية دول العالم، بسبب سحب البنوك الامريكية لاموالها من البنوك الاوربية، لمزيد من التفاصيل ينظر: الياس سابا، الازمة المالية العالمية: اسبابها وانعكاساتها مجلة المستقبل العربي، شباط، ٢٠٠٩.

(34) Taro sakamoto,Moehtar Lubis(lntroduction),Sylvia Tiwon, Newyork,1980, p.106.

(٣٣) هشام عبد الرؤوف حسن، المصدر السابق، ص١٤٤.

(٣٤) منتهى طالب سلمان، المصدر السابق، ص١٨٥.

(٣٥) صفاء كريم شكر، المصدر السابق، ص١٤٦.

(38) Hugh Borton, op. cit, p. 315.

(39) Edwin.O.Reisehauer, japan: Thestory of Nation, p. 190

(٣٨) ارثر تيدمان، المصدر السابق، ص٧٧.

(٣٩) المصدر نفسه، ص٧٨.

(42) Hugh Borton, op. cit, p. 315.

(43) F.c. jones.p.lo.

(٤٢) عبد الغفار رشاد، المصدر السابق، ص١٠٦

(45) Hugh Borton, op. cit, p.344.

(٤٤) هشام عبد الرؤوف، المصدر السابق، ص١٥٠.

(٤٥) المصدر نفسه، ص١٥٠

(٤٦) صفاء كريم شكر، المصدر السابق، ص١٥٠.

(٤٧) مفيد الزيدي، المصدر السابق، ص١٠١٨.

(٤٨) الكومنتانج: وهو من اهم الاحزاب الصينية اسسه صن يان صن في عام ١٩١٢، بعد تنحي اسرة المانشو المتمثلة بالامبراطور سيوان – تونغ عن العرش الامبراطوري، وقيام الجمهورية بعد ثورة ١٩١١، واستفراد يوان سي كان بالسلطة مما دعى صن يات صن الى الهرب الى اليابان، ومن ثم دخوله الى الصين عن طريق شمغهاي، وتأسيس قاعدة ثورة جديدة.

للمزيد من التفاصيل ينظر: جاوان حسين فيض الله، صن يات صن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب- جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص١٦-٢٠

(٤٩) ج. ب. ديروزيل، المصدر السابق، ج١، ص١٨٧.

(٥٠) هشام عبد الرؤوف حسن، المصدر السابق، ص١٥٣.

(53) Ian Burum, lnventing japan 1853-1964,, Newyork,2003, p.79.

(54) Ibid, p.79.

(٥٣) عبد الغفار رشاد، المصدر السابق، ص١١٦.

(54)Tclcgram from the Mihister in china (Johnson) to the sccretary of

Statc,ln 22/scptember 1931,F.R.U.s,1931−1941,Vol I, Washington,1943,p.5−7.

(57) Hugh Borton, op. cit, p.330.

(58) RePorts, sir lnlampson (pening) to sir J- simon, January 16.1932,No.89,D.B.F.R.1939, Vol Tx,pp.130-137.

(٥٦) منتهى طالب سلمان، المصدر السابق، ص٢١٦.

(60) Hugh Borton, op. cit, p. 331.

(٥٨) نوري عبد الحميد العاني واخرون، المصدر السابق، ص٧٧.

(٥٩) ارثر تيدمان، المصدر السابق، ص٦٨.